[13] اممهم بتصديق محمد إذا بعث، ويأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه، وهو المروي عن علي عليه السلام. أقول: سيأتي عن أئمتنا عليهم السلام أن النصرة في الرجعة. وقال في قوله: " وأخذتم على ذلكم إصري ": أي قبلتم على ذلك عهدي، وقيل: معناه: وأخذتم العهد بذلك على اممكم " قالوا " أي قال اممهم. (1) " قال " ا " فاشهدوا بذلك " على اممكم " وأنا معكم من الشاهدين " عليكم وعلى اممكم، عن علي عليه السلام، وقيل: " فاشهدوا " أي فاعلموا ذلك " وأنا معكم " أعلم، وقيل: معناه: ليشهد بعضكم على بعض، وقيل: قال ا للملائكة: اشهدوا عليهم، وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: لم يبعث ا نبيا " آدم ومن بعده إلا أخذ عليه العهد على أن بعث ا محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره بأن يأخذ العهد بذلك على قومه. (2) " كما أوحينا إلى نوح " قدم نوحا " لأنه أبو البشر، وقيل: لأنه كان أطول الأنبياء عمرا " وكانت معجزته في نفسه، لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما "، لم يسقط له سن، ولم تنقص قوته، ولم يشب شعره، وقيل: لأنه لم يبالغ أحد منهم في الدعوة مثل ما بالغ فيها، ولم يقاس أحد من قومه ما قاساه، وهو أول من عذبت امته بسبب أن ردت دعوته. (3) " ورسلا " أي قصصنا رسلا "، أو أرسلنا رسلا " " قد قصصناهم عليك من قبل " بالوحي في غير القرآن، أو في القرآن " ورسلا " لم نقصصهم عليك " هذا يدل على أن رسلا " كثيرا " لم يذكرهم في القرآن. " حجة بعد الرسل " بأن يقولوا: لو أرسلت إلينا رسولا " آمنا بك " وكان ا عزيزا " " أي مقتدرا " على الانتقام ممن يعصيه " حكيما " " فيما أمر به عباده. (4) " ومن ذريته " قال البيضاوي: الضمير لإبراهيم، وقيل: لنوح لأنه أقرب، ولأن يونس ولوطا " ليسا من ذرية إبراهيم، فلو كان لإبراهيم اختص البيان بالمعدودين في تلك

---

(1) في المصدر: أي قال الانبياء واممهم. م (2) مجمع البيان 2: 468. م (3) مجمع البيان 3: 140. م (4) مجمع البيان 3: 141 - 142. م [*]